

6711 - حماية الملائكة للنبي صلى الله عليه وسلم

السؤال

هل هناك حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول بأنه كان هناك جن يحرسون النبي صلى الله عليه وسلم عندما أرادت زوجة أبي لهب أن تؤذيه ؟
أرجو أن تخبرني إذا كان هذا صحيحاً ، وهل هناك أي حديث عن زوجة أبي لهب ؟.

الإجابة المفصلة

1. إثبات أنّ أحدا من الجنّ كان يحمي النبي صلى الله عليه وسلم من زوجة أبي لهب يحتاج إلى دليل فعلى من قاله أن يأتي به ولعلّ الذي قال ذلك اختلط عليه الأمر لأنّ الذي ثبت حماية الملائكة - بأمر الله للنبي صلى الله عليه وسلم من زوجة أبي لهب كما سيأتي .
 2. إن الله تعالى قد تكفل بحفظ نبيه صلى الله عليه وسلم كما قال عزّ وجلّ (والله يعصمك من الناس) ومن حفظه لنبيه أنه سخر له من الملائكة من يحميه ويحرسه ، وقد أخفته عن عيني زوجة أبي لهب فلم تره والدليل على ذلك ما جاء عن ابن عباس : " قال لما نزلت ﴿ تَبْتَ يدا أبي لهب ﴾ جاءت امرأة أبي لهب ورسول الله جالس ومعه أبو بكر فقال له أبو بكر : لو تحييت لا تؤذيك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنه سيحال بيني وبينها" ، فأقبلت حتى وقفت على أبي بكر فقالت يا أبا بكر هجانا صاحبك ؟ فقال أبو بكر : لا ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر ولا يتفوه به ، فقالت : إنك لمصدق ، فلما ولّت قال أبو بكر رحمة الله عليه : ما رأيتك ؟ قال : "لا ما زال ملكٌ يسترني حتى ولت " .
- رواه البزار في مسنده (1 / 68) ، وقال : وهذا الحديث حسن الإسناد . وكذا حسنه ابن حجر في " فتح الباري " (8 / 958) .

ب. ومن الأحاديث الواردة فيها قبحها الله :

= عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال : اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين أو ثلاثا فجاءت امرأة فقالت : يا محمد ! إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قَرَبَكَ منذ ليلتين أو ثلاثة ! فأنزل الله عز وجل ﴿ والضحي . والليل إذا سجي . ما ودعك ربك وما قلى ﴾ .

رواه البخاري (4667) ومسلم (1797) .

قال الحافظ ابن حجر : قوله : (فجاءت امرأة ..) هي : أم جميل بنت حرب امرأة أبي لهب ، وقد تقدم بيان ذلك في كتاب قيام الليل . أهـ " فتح الباري " (8 / 921) .

ومن الأدلة أيضا على حماية الملائكة - بأمر الله - للنبي صلى الله عليه وسلم في حادثة أخرى مع أبي جهل ما رواه الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعقر محمد وجهه - أي يسجد كما كان يصلي عند الكعبة - بين أظهركم قال فقيلا نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعقرن وجهه في الثراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي رعم ليطأ على رقبته قال فمأججتهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيلا له ما لك ؟ فقال إن بني وبنيته لخذقا من نار وهولا وأجحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لأحتطفتة الملائكة غصوا غصوا قال فأنزل الله عز وجل .. (كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى إن إلى ربك الرجعى أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى - يعني أبا جهل - ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناسية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه - يعني قومه - سندع الربانية كلا لا تطعه .. سورة العلق) .. صحيح مسلم 2797 ، والله أعلم .